

أخلاقيات توظيف الذكاء الاصطناعي لدى طلبة كليات القانون^(*)

د. عبدالعزيز عجيل النشمي
أستاذ الفقه المقارن والدراسات الإسلامية المساعد
كلية القانون الكويتية العالمية

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع أخلاقيات توظيف الذكاء الاصطناعي لدى طلبة كليات القانون، وتهدف إلى التعرف على الذكاء الاصطناعي، والتعريف بأخلاقياته، وذكر الميثاق الأوروبي للذكاء الاصطناعي ومقارنته بالأخلاق الإسلامية، وتوظيف الطلبة الذكاء الاصطناعي وأخلاقيات ذلك. وقد اتبع الباحث، في هذه الدراسة، المنهج الاستقرائي، والمنهج المقارن، والمنهج النقدي. وقد قسم الدراسة إلى ثلاثة مباحث، تناول الأول تعريف الذكاء الاصطناعي وخصائصه ومميزاته، وأما المبحث الثاني: فهو عن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وقد جرى الحديث فيه عن الأسباب التي تجعل من الكتابة في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أمراً مهماً، والحديث عن اتجاهات التفسير الأخلاقي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي، ثم كان الكلام عن إرشادات الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي، ثم عن الأسس الأخلاقية في الإسلام للذكاء الاصطناعي.

وتتناول المبحث الثالث: أهم توظيفات الذكاء الاصطناعي لدى طلبة كليات القانون. وتطرق الباحث لثلاثة توظيفات: التوظيف الأول: إجابة الطلبة عن أسئلة دكتور المادة القانونية، وهي على قسمين، الأول: وهو الواجبات المنزلية التي يطلبها الدكتور من الطلبة. والقسم الثاني: أسئلة الاختبارات القانونية. والتوظيف الثاني: تلخيص الطلبة للكتب القانونية المقررة عليهم، وكان الحديث على قسمين، الأول: التلخيص الذي يعده الطالب لنفسه ليدرس منه. والقسم الثاني: التلخيص الذي يعده الطالب كواجب طلبه منه دكتور المادة. والتوظيف الثالث: العروض التقديمية، وهي على قسمين، الأول: أخذ المعلومات، بمعنى مصادر معلومات الطالب القانونية التي سيعرضها أمام دكتور المادة والطلبة. والقسم الثاني: التصميم الشكلي للمادة العلمية التي ستعرض، من صور وغيرها.

(*) بحث قُدم إلى المؤتمر العلمي السنوي الدولي العاشر لكلية القانون الكويتية العالمية، وخضع للتحكيم قبل نشره.

تاريخ تحكيمه: 5 أبريل 2024

تاريخ تقديم البحث للعرض والنشر: 5 أبريل 2024

وتاريخ قبوله للنشر: 18 أغسطس 2024.

وفي كلٍّ من هذه التوظيفات يعرض الباحث ما يطابق هذا التوظيف من إرشادات الاتحاد الأوروبي، ثم يقارنه بتعاليم الدين الإسلامي، ثم يبين ما تمتاز به التعاليم الإسلامية عن إرشادات الاتحاد الأوروبي.

وقد خلصت الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي هو محاولة الآلة محاكاة ذكاء الإنسان، وأن البشرية جمعاء تحاول وضع تعاليم وإرشادات للذكاء الاصطناعي، وأن إرشادات الاتحاد الأوروبي تتفق مع تعاليم الإسلام، وأن لتعاليم الإسلام خصوصية أخلاقية تمتاز بها، وذلك من خلال البعد الديني، والبعد الغيبي، والبعد الأخروي في الدين الإسلامي. وقد أوصت الدراسة الجامعات بالمسارعة إلى وضع لوائح لضبط التعامل مع الذكاء الاصطناعي، وبأن على الدول العربية وجامعاتها مسابقة الزمن لتطوير الذكاء الاصطناعي؛ لأن الذكاء الاصطناعي الغربي متقدم على الذكاء العربي.

كلمات دالة: التعليم التفاعلي، والتقنيات الرقمية، ودراسة القانون، والذكاء التوليدي، وتنمية القدرات الطلابية.

المقدمة:

تُقدّم البشرية اليوم على تطور لم تشهّد له مثيلاً سابقاً؛ وقد يغير كثيراً مما هي عليه اليوم، وهذا التطور هو التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والنظريات والتقنيات التي تهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري، وهو ما يسمى الذكاء الاصطناعي. وللذكاء الاصطناعي حضور في كثير من مجالات الحياة العامة، ومن هذه المجالات التعليم، ولفظ التعليم إذا أُطلق فغالباً ما ترتبط به التربية والأخلاق. وقد لاحظ الباحث أن طلبة القانون يستخدمون الذكاء الاصطناعي في الوقت الحاضر، وهذا الاستخدام في ازدياد كلما زادت فاعلية الذكاء الاصطناعي، فأحب أن يسלט الضوء على موضوع توظيف الذكاء الاصطناعي لدى طلبة كليات القانون.

أولاً- مشكلة البحث:

تكمّن مشكلة هذا البحث في عدم معرفة كثير من الطلبة والهيئات التدريسية، في العالم، بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي وما يعدّ منه أخلاقياً، وما لا يعدّ كذلك؛ ما أدى إلى اختلاف طلبة الجامعات وأساتذتها؛ فالطالب يعدّ ما ينجزه من خلال الذكاء الاصطناعي أخلاقياً، والأستاذ لا يعده كذلك، لذا أراد الباحث أن يسלט الضوء هذا الموضوع. ويقوم هذا البحث على الإجابة عن عدة أسئلة يجملها الباحث فيما يلي:

- ما الذكاء الاصطناعي، وما خصائصه، ومميزاته، وأهدافه؟
- ما أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ولماذا تعد الكتابة فيها مهمة، وما اتجاهات التفسير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، وما إرشادات الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي، وما الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي؟
- ما أهم توظيفات طلبة كليات القانون للذكاء الاصطناعي؟ وما أخلاقيات ذلك التوظيف؟ وما الفرق أخلاقياً في هذه التوظيفات بين إرشادات الاتحاد الأوروبي وتعاليم الدين الإسلامي؟

ثانياً- أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التالي: التعريف بالذكاء الاصطناعي، وخصائصه، ومميزاته، وأهدافه.

- بيان أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وأهمية الكتابة في هذا الموضوع، وبيان اتجاهات التفسير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي، وإرشادات الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي، والأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

- الكشف عن توظيفات طلبة كليات القانون للذكاء الاصطناعي، وعن أخلاقيات ذلك التوظيف، وبيان الفرق أخلاقياً في هذه التوظيفات بين إرشادات الاتحاد الأوروبي وتعاليم الدين الإسلامي.

ثالثاً- منهج البحث:

- سيتبع الباحث عدة مناهج لتحقيق الغاية التي يروجها من بحثه، وهي كالتالي:
- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء ما كُتب عن الذكاء الاصطناعي.
- المنهج التحليلي: وذلك من خلال تحليل توظيفات طلبة القانون للذكاء الاصطناعي، وما يعد منها أخلاقياً وما لا يعد.
- المنهج المقارن: وذلك من خلال مقارنة أخلاقيات الميثاق الأوروبي بأخلاق الإسلام.
- المنهج النقدي: وذلك من خلال نقد بعض توظيفات طلبة كليات القانون للذكاء الاصطناعي، ونقد بعض النقاط في الميثاق الأوروبي.

رابعاً- البحوث السابقة:

استفاد الباحث من عدد من البحوث القيمة، وأضاف إليها ما يخص موضوع دراسته، ومن أهمها.

- 1- خديجة محمد درار، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت: دراسة تحليلية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والعلوم والأرشيف، القاهرة، 2019، مج1، ع1، سبتمبر 2019.

قسمت الباحثة دراستها إلى ثلاثة أقسام. أولاً: الإطار المنهجي للدراسة؛ مشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة. ثانياً: الإطار النظري للدراسة، مثل: تعريفات الروبوت، والذكاء الاصطناعي، والأخلاق، والحوسبة الإدراكية، والمواقف الرئيسية في أخلاق الروبوت، واستخدام الروبوت في الحروب. ثالثاً: الإطار التطبيقي للرسالة، فتحدثت عن سياسات نحو أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والإطار القانوني للأنظمة الذاتية.

وقد استفاد الباحث من الإطار النظري للدراسة، وعلى وجه الخصوص المواقف الرئيسية في أخلاق الروبوت. أما ما سيضيفه الباحث فهو، أولاً: الإطار النظري من دراسته وأخلاقيات الإسلام للذكاء الاصطناعي، وذكر إرشادات الاتحاد

الأوروبي ومقارنتها بتعاليم الإسلام. وسيخصص الباحث الكلام أيضاً عن أخلاقيات توظيف الذكاء الاصطناعي لدى طلبة كليات القانون، وهذا هو صلب دراسته.

2- جمال علي خليل الدهشان، حاجة البشرية إلى ميثاق أخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مجلة إبداعات تربوية، رابطة التربويين العرب، 2019، ع10، يوليو 2019م. تحدث الدكتور جمال الدهشان، في المبحث الأول، عن مبررات الدعوة إلى ضرورة وجود ميثاق أخلاقي. وفي المبحث الثاني عن الاهتمام العالمي بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي. وفي المبحث الثالث عن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

وقد استفاد الباحث من المبحث الثاني الذي ذكره الباحث. أما ما سيضيفه الباحث فهو التعريف بالذكاء الاصطناعي وأهدافه ومميزاته، حيث إن الدكتور الدهشان لم يذكر هذا في بحثه. كما سيخصص الباحث الكلام عن الأخلاق الإسلامية، وما سيضيفه أيضاً الباحث هو صلب الرسالة ولب الموضوع، وهو ربط الأخلاق بتوظيف طلبة القانون الذكاء الاصطناعي.

خامساً- خطة البحث

في ظل التطورات المتسارعة التي يشهدها العالم - في مجال التكنولوجيا - برز الذكاء الاصطناعي، كونه أحد أبرز التحولات المؤثرة في مختلف المجالات، لاسيما في ميدان التعليم العالي. ولما كانت كليات القانون تسعى إلى إعداد جيل يمتلك القدرة على مواكبة المستجدات القانونية والتقنية معاً، أصبح من الضروري دراسة مدى توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في البيئة التعليمية القانونية، وتأثيرها على تطوير مهارات الطلبة، وإثراء العملية التعليمية.

وانطلاقاً من هذا التوجه، جاءت هذه الخطة البحثية لتسلط الضوء على واقع استخدام الذكاء الاصطناعي لدى طلبة كلية القانون، وتستكشف الآفاق الممكنة لتعزيز توظيفه، بما يسهم في تحسين مخرجات التعلم، وتنمية الكفاءة القانونية الرقمية لدى الطلبة.

- الفرع الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي، وخصائصه، ومميزاته، وأهدافه.
- الفرع الثاني: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي.
- الفرع الثالث: توظيفات طلبة كليات القانون للذكاء الاصطناعي.

الفرع الأول

التعريف بالذكاء الاصطناعي وخصائصه ومميزاته وأهدافه

في هذا الفرع سيتحدث الباحث عن أربعة بنود، يستعرض في الأول التعريف بالذكاء الاصطناعي. وفي الثاني يبين خصائص الذكاء الاصطناعي. وسيكون الثالث عن مميزات الذكاء الاصطناعي. ويوضح في البند الرابع أهداف الذكاء الاصطناعي.

أولاً- التعريف بالذكاء الاصطناعي:

لا بد قبل الشروع في صلب البحث من التعريف بالذكاء الاصطناعي؛ وذلك لأن فهم موضوع البحث متوقف على هذا المصطلح.

الذكاء الاصطناعي: هو مفهوم مركب من كلمتين؛ الكلمة الأولى: الذكاء. والكلمة الثانية: الاصطناعي. أما الكلمة الأولى، وهي «الذكاء» فهو المقدرة على إدراك الحالات الجديدة. وأما الكلمة الثانية «الاصطناعي» فهو مرتبط بالفعل يصنع ويصطنع، وتطلق على الأشياء الناشئة للأشياء الجديدة؛ تمييزاً لها عن الموجودة بصورة طبيعية، أي أن يد الإنسان قد تدخلت بها⁽¹⁾.

أما تعريف الذكاء الاصطناعي فهو «التيار العلمي والتقني الذي يضم الطرق والنظريات والتقنيات التي تهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري»⁽²⁾.

ثانياً- خصائص الذكاء الاصطناعي:

إن من أهم خصائص الذكاء الاصطناعي، ما يلي:

- أن لدى الذكاء الاصطناعي القدرة على حل المشكلات التي تكون فيها المعلومة ناقصة عند الإنسان.
- أن لدى الذكاء الاصطناعي القدرة على محاكاة الإنسان في التفكير والإدراك.
- أن الذكاء الاصطناعي يُمكن من اكتساب المعرفة وتطبيقها.
- أن للذكاء الاصطناعي القدرة على التعلم وفهم التجارب والخبرات السابقة.

(1) أمينة عثمانية، المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي، ج 1، ط 1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019، ص 12.

(2) أشرف السعيد أحمد، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، ط 1، أكاديمية الشرطة، معهد بحوث الشرطة، القاهرة، د.ت، ص 4.

- أن لديه القدرة على استخدام القدرات القديمة وتوظيفها في مواقف جديدة.
- ولديه القدرة أيضاً على استخدام التجربة والخطأ لاستكشاف الأمور المختلفة.
- ويمكنه الاستجابة للمواقف السريعة والظروف الجديدة.
- وعنده الإمكانية للتعامل مع الظروف الصعبة والمعقدة.
- ويتعامل مع المواقف الغامضة عند غياب المعلومة.
- القدرة على تمييز الأهمية النسبية لعناصر الحالات المعروضة.
- ولديه القدرة على التصور والإبداع وإدراك الصور المرئية والتصرف فيها.
- القدرة على تقديم المعلومة لإسناد القرارات الإدارية⁽³⁾.

ثالثاً- مميزات الذكاء الاصطناعي:

- للذكاء الاصطناعي مميزات عديدة وكثيرة جداً، ويمكن أن نجملها فيما يلي:
- 1- **إمكان تمثيل المعرفة:** لدى الذكاء الاصطناعي أسلوب لتمثيل المعلومات، ولديه مجموعة من الهياكل المعرفية تكوّن فيما بينها قاعدة البيانات، وهذه القاعدة توفر أكبر قدر من المعلومات التي يراود حلها.
 - 2- **استخدام الأسلوب التجريبي المتفائل:** أي أن الذكاء الاصطناعي يحل كثيراً من المسائل بغير الطرق المعروفة المعتادة، ومن الممكن أن يغير هذه الحلول. وبعبارة أخرى: أنه قد يركز على الحلول الوافية، ولكنه في الوقت نفسه لا يركز على الحلول المثلى أو الدقيقة، كما هو معمول به في البرامج التقليدية المستخدمة حالياً، ولهذا سمي بـ «التجريبي»؛ لأنه يجرب أن يجيب عن الإشكالات، وسُمي أيضاً بالمتفائل لوجود إمكانات تفاؤلية لوجود الجواب.
 - 3- **قابلية التعامل مع المعلومات الناقصة:** من الموصفات التي يقوم الذكاء الاصطناعي بها إيجاد الحلول، حتى إن كانت بعض المعلومات ناقصة، ولكن إشكالية ذلك أن مثل هذه الحلول غير واقعية، أو أقل جدارة أحياناً.
 - 4- **القابلية للتعلم:** تعد هذه الميزة من أهم مميزات الذكاء الاصطناعي، وهي القابلية للتعلم، والاستفادة من الخبرات والأخطاء السابقة وتطويرها.

(3) فايز جمعة النجار، نظم المعلومات الإدارية: منظور إداري، ج 1، ط 2، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010م، ص 170.

5- قابلية الاستدلال: وهي عبارة عن القدرة على استنباط الحلول من واقع المعطيات المعروفة، والخبرات السابقة، والاستدلال الصحيح على ذلك الكلام⁽⁴⁾.

رابعاً- أهداف الذكاء الاصطناعي:

الهدف الأول: أتمتة العمليات المتكررة

يسعى الذكاء الاصطناعي إلى تطوير أنظمة قادرة على تنفيذ المهام الروتينية والمتكررة بكفاءة عالية، ومن دون تدخل بشري مباشر؛ بما يسهم في تقليل الأخطاء، وزيادة الإنتاجية، وخفض التكاليف في مختلف القطاعات الصناعية والخدمية.

الهدف الثاني: تعزيز جودة اتخاذ القرار

يُوظَّف الذكاء الاصطناعي في تحليل كميات ضخمة من البيانات، وتحويلها إلى معلومات قابلة للاستخدام، بما يساعد متخذي القرار على الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة، تعتمد على الأدلة والأنماط المخفية التي يصعب اكتشافها بالوسائل التقليدية.

الهدف الثالث: تطوير أنظمة ذكية قادرة على التعلم الذاتي

يهدف الذكاء الاصطناعي إلى ابتكار نماذج وتقنيات تمكن الأنظمة من التعلم المستمر من البيانات والتجارب السابقة، بما يسمح لها بالتكيف مع المتغيرات البيئية، واتخاذ قرارات مستقلة تحاكي التفكير البشري.

الهدف الرابع: التحليل التنبؤي والتخطيط المستقبلي

يُسهم الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالأحداث المستقبلية، بناءً على تحليل بيانات آنية وتاريخية؛ الأمر الذي يدعم التخطيط الاستراتيجي في مجالات مثل: الاقتصاد، والرعاية الصحية، والطاقة، وإدارة المخاطر.

الهدف الخامس: تعزيز التفاعل بين الإنسان والآلة

يعمل الذكاء الاصطناعي على تحسين قنوات الاتصال بين المستخدمين والأنظمة التقنية، من خلال تطوير واجهات ذكية تعتمد على تقنيات اللغة الطبيعية، والتعرف على الصوت والصورة، بما يضمن تجربة أكثر سلاسة وفاعلية.

(4) عبد القادر مطاي، تحديات ومتطلبات استخدام الذكاء الاصطناعي في التطبيقات الحديثة لعمليات إدارة المعرفة في منظمات الأعمال، الملتقى الوطني العاشر حول أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ودورها في صنع قرارات المؤسسة الاقتصادية، جامعة سكيكدة، الجزائر، د.ت، ص 3 و 4.

الهدف السادس: المساهمة في حل المشكلات المُعقَّدة

يُوظَّف الذكاء الاصطناعي في معالجة قضايا ذات طابع مُعقَّد، تتطلب تحليلاً عميقاً، ومعالجة دقيقة، مثل: تطوير العلاجات الطبية، واستكشاف الفضاء، وتحليل الظواهر الطبيعية، ما يجعله أداة محورية في دعم التقدم العلمي والتقني⁽⁵⁾.

(5) موسى اللوزي، الذكاء الاصطناعي في الأعمال، بحق قدم المؤتمر السنوي الحادي عشر ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة، كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن، 2021م.

الفرع الثاني

أخلاقيات الذكاء الاصطناعي

بعد أن اكتملت صورة التعريف بالذكاء الاصطناعي، وخصائصه، ومميزاته، وأهدافه، في المبحث الأول، جاء المبحث الثاني ليتحدث عن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي، وسيكون الكلام في هذا الفرع في أربعة بنود، الأول: سيتحدث الباحث فيه عن الأسباب التي تجعل من الكتابة في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أمراً مهماً، والثاني: سيتحدث الباحث فيه عن اتجاهات التفسير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي. والثالث: سيتحدث الباحث فيه عن إرشادات الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي. أما الرابع والآخر فسيكون الكلام فيه عن الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي.

أولاً- الأسباب التي تجعل من الكتابة في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أمراً مهماً:

هناك عدة أسباب تجعل من الكتابة في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أمراً ذا أهمية بالغة جداً وقد تتبعها الباحث فوجدها كما يلي:

- 1- **تزايد حالة عدم الثقة المتبادلة بين الدول؛** فهناك حالة تخوف دولية لتطويع الذكاء الاصطناعي لخدمة دول تريد التوسع على حساب دول أخرى، وتعتدي عليها من خلال تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- 2- **التطويع لأغراض إرهابية،** وهناك تخوف من أن تستخدم الجماعات الإرهابية الذكاء الاصطناعي؛ مما يضر بالمجتمعات، مثل: استخدام طائرة من غير طيار، ومن خلالها يُقتل كثير من الأبرياء.
- 3- **خداع واختراق المجتمعات،** كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في اختراق خصوصية المجتمعات والتأثير عليها، من خلال أنماط الاستهلاك والتفكير والتفاعل، ثم نشر الأكاذيب وكثير من المعلومات المغلوطة، والتأثير على الرأي العام في الأمور السياسية.
- 4- **تراجع المسؤولية الأخلاقية:** قد يؤدي الذكاء الاصطناعي إلى تراجع المسؤولية الأخلاقية والقانونية أيضاً، خاصة في حال كانت هناك منازعات مسلحة وحروب دمار شامل⁽⁶⁾.

(6) جمال علي خليل الدهشان، حاجة البشرية إلى ميثاق أخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مجلة إبداعات تربوية، رابطة التربويين العرب، ع10، يوليو 2019م، ص12 و13.

ثانياً- اتجاهات التفسير الأخلاقي لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي:

تتمثل هذه الاتجاهات في المواقف التالية:

1- **الموقف الأول:** موقف غير المهتمين بالأخلاقيات، وموقف هذه الفئة من الناس أن التعامل مع الذكاء الاصطناعي هو عبارة عن عمل تقني، ومادام كذلك فلا دخل له بالأخلاق وبالقانون.

2- **الموقف الثاني:** المهتمون بالأخلاقيات قصيرة المدى، وأصحاب هذا الموقف يعبرون عن قلقهم بلفظ «جيد» أو «سيء»، والذين يشيرون إلى بعض القيم الأخلاقية والاجتماعية، ويشمل ذلك احترام الناس ومساعدة المسنين.

3- **الموقف الثالث:** المهتمون بالأخلاقيات طويلة المدى، وأصحاب هذا التوجه يعبرون عن قلقهم من حيث الأسئلة التي يطرحها العالم، وهي طويلة الأجل، مثل المتعلقة بالفجوة الرقمية بين الشباب وكبار السن⁽⁷⁾.

ثالثاً- إرشادات الاتحاد الأوروبي حول كيفية استخدام الشركات للذكاء الاصطناعي:

يعرض الباحث لهذه الإرشادات من خلال البنود التالية:

1- **الوكالة البشرية والرقابة،** ومعنى ذلك أنه لا يصح أن يتخطى الذكاء الاصطناعي التحكم البشري؛ فيصبح هو من يتحكم ويكره البشر على ما يريده (الذكاء الاصطناعي).

2- **الدقة والسلامة الفنية:** هي أن تكون أجهزة الذكاء الاصطناعي دقيقة وآمنة في الوقت نفسه، وأن يصعب اختراقها من خلال هجمات خارجية، وأن تكون موثوقة وبشكل معقول.

3- **الخصوصية وإدارة البيانات:** أي أن البيانات التي يجمعها الذكاء الاصطناعي آمنة، وفيها خصوصية، فلا تتاح للناس، ولا يمكن سرقتها.

4- **الشفافية:** أي أن المشغلين للذكاء الاصطناعي يجب أن يكونوا قادرين على شرح القرارات التي أنتجها الذكاء الاصطناعي، وأن يحيلوا معلوماتهم إلى الذكاء الاصطناعي.

(7) خديجة محمد درار، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت: دراسة تحليلية، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والعلوم والأرشيف، القاهرة، مج 1، ع 1، سبتمبر 2019، ص 244 و 245.

5- **التنوع وعدم التمييز والإنصاف:** أي أن تكون الخدمات التي يقدمها الذكاء الاصطناعي متاحة لجميع البشر، فلا تُقدّم هذه البيانات لجنس دون آخر، أو دولة دون دولة، أي لا تكون منحازة لفئة دون أخرى.

6- **المساءلة:** أي أن من حق البشر مساءلة الشركات التي أنتجت الذكاء الاصطناعي ومحاكمتها إن أخطأت، ويجب الاعتراف بالآثار السلبية للأنظمة والإبلاغ عنها.

7- **المسؤولية البيئية والاجتماعية:** أي يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي مسؤولاً عن الناحية البيئية، وأن يعزز التغيير الإيجابي للمجتمعات البشرية⁽⁸⁾.

رابعاً- الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي:

هناك كثير من الأسس الإسلامية التي يمكن وضعها كأساس لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، ولعل أهمها خمسة أسس نجملها فيما يلي:

1- **التقوى:** وهي من أهم القيم الإسلامية التي تضبط علاقة الإنسان بكل شيء، وتدور فكرتها ومعناها حول أن يجتنب المسلم كل ما حرمه الله عليه، ويفعل الواجبات التي طلبها الله عز وجل منه، ويفعل من المباحات ما أَرادَه، ودافع ذلك ابتغاء الأجر والمثوبة من الله عز وجل، ومن أثر فضيلة التقوى على سلوك الإنسان، مع آلة الذكاء الاصطناعي، أنها (التقوى) تعد رادعا عن انتهاك حرمت الناس، وإلحاق أي ضرر بهم، سواء في ذلك الأفراد أو الجماعات. وقد اهتم الإسلام أيما اهتمام بالتقوى وجعلها من أهم أسباب العلم، قال الله تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمْ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾⁽⁹⁾.

2- **الكرامة الإنسانية وحفظ الخصوصية:** الإنسان في الإسلام ذو أهمية، ولهذا كرمه واعتنى بكرامته، ولا أدل على ذلك من قول الله عز وجل ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَرْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾⁽¹⁰⁾؛ فلذلك يحرص الإسلام على كرامة الإنسان وحفظ خصوصياته، وعلى عدم انتهاكها، وهذا ما يتطلب أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي آمنة.

3- **الصدق والشفافية:** اهتم الإسلام بالصدق بالمعنى الشامل، أي المعنى الشامل للشفافية وسيرى القارئ لاحقاً مدى ترابط قيمة الشفافية في كثير من توظيفات

(8) المرجع السابق، ص 16.

(9) سورة البقرة، الآية 282.

(10) سورة الإسراء، الآية 70.

الطلبة له في استخدامهم الذكاء الاصطناعي، والصدق والشفافية في استخدام الذكاء الاصطناعي يعنيان: أن تكون البيانات قابلة للتفسير كما هي، وأن يكون لدى المستخدم القدرة على تتبعها وشرحها منعاً للتدليس، وإخفاء الحقائق وتحقيق مستوى عالٍ من النزاهة والتجرد.

4- **العدل والإنصاف:** العدل والإنصاف مبدآن إسلاميان أصيلان، وقيمتان إنسانيتان مرجعيتان، بل إن جميع البشرية يحبون العدل والإنصاف، ولهذا قال الله عز وجل ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَنِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾⁽¹¹⁾؛ فهذا يجب على الذكاء الاصطناعي ومستخدميه تحري العدل والإنصاف.

5- **المسؤولية والمساءلة:** المسؤولية هي حالة يكون فيها الإنسان صالحاً للمواظدة والمساءلة عن أعماله، وتأتي المساءلة كمفهوم أساسي في العلاقة بين الأشخاص والمحافظة على حقوق الآخرين كبياناتهم الخاصة، فلا بد مع ذلك من المحاسبة؛ فالله عز وجل يحاسب الناس يوم القيامة، قال الله ﷻ ﴿وَقَفُّهُمْ إِلَيْهِمْ مَسْئُولُونَ﴾⁽¹²⁾، والناس كذلك يحاسب بعضهم بعضاً في الدنيا والآخرة⁽¹³⁾.

(11) سورة النحل، الآية 90.

(12) سورة الصافات، الآية 24.

(13) طلال عقيل عطاس الخيري، الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، مج 1، ع 4، ديسمبر 2021م، ص 204.

الفرع الثالث

توظيفات طلبة كليات القانون للذكاء الاصطناعي وأخلاقيات ذلك

بعد أن تحدث الباحث، في الفرع الأول، عن التعريف بالذكاء الاصطناعي وخصائصه ومميزاته وأهدافه، وجاء الفرع الثاني فتحدث فيه الباحث عن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي؛ ففصل القول فيه، جاء الدور على الحديث عن الفرع الثالث، وهو عن توظيفات طلبة كليات القانون للذكاء الاصطناعي، وسيكون الكلام فيه عن أربعة بنود، المطلب الأول: سيتحدث فيه الباحث عن توظيف الذكاء الاصطناعي للإجابة عن أسئلة الأستاذ، والمطلب الثاني: سيكون الكلام فيه عن توظيف الذكاء الاصطناعي لتلخيص الكتاب القانوني المقرر، والمطلب الثالث: سيتم الحديث فيه عن توظيف الذكاء الاصطناعي للقيام بالعروض التقديمية لمواد القانون.

أولاً- توظيف الذكاء الاصطناعي للإجابة عن أسئلة الأستاذ وأخلاقيات ذلك:

من المعتاد، في كل مقرر من المقررات القانونية، أن يقوم دكتور المادة بتكليف الطلبة بالإجابة عن سؤال معين، ويقوم الطالب عند رجوعه إلى بيته بالإجابة عن هذا السؤال، وقد يجيب الطالب عن السؤال من خلال البحث في الكتب، أو من خلال البحث في الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، أو من خلال سؤال الطالب للذكاء الاصطناعي، وأحياناً يستخدم الطلبة الهاتف في الاختبارات فيسألون الذكاء الاصطناعي، فيجيب لهم عن أسئلة الاختبارات.

وقبل أن يتحدث الباحث عن المقارنة بين إرشادات الاتحاد الأوروبي ومقارنته بالشرعية الإسلامية، فإنه من الجدير ذكر أهم المواقع التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في الإجابة عن أسئلة الطلبة، وأكثرها شهرة في هذا المجال بالتحديد موقع

<https://chatgpt.com/>، وكذلك موقع <https://updf.com/>

- مقارنة ونقد:

هذا، وإنه يمكن القول إن إجابات الطلبة عن أسئلة الدكتور القانونية على نوعين، النوع الأول: واجبات منزلية. والنوع الثاني: الإجابة عن أسئلة الاختبارات.

أما الواجبات المنزلية المختصة بالقانون فغالباً ما يكون هدف الدكتور منها هو مجرد حصول الطالب على الإجابة وفهمها. وإذا كان كذلك فلا مانع من ذلك، إلا إذا كان هناك

قانون يمنح، والأفضل للطالب أن يبين للدكتور ذلك، خصوصاً إذا كانت الإجابة تدل على عمق في التفكير، وهذا العمق لم يصل إليه الطالب؛ فمبدأ الشفافية هو مبدأ أخلاقي يجب أن يتحلى به الطالب. ومبدأ الشفافية أخذت به إرشادات الاتحاد الأوروبي، كما أخذت به الشريعة الإسلامية، ولكن ما تمتاز به الشريعة الإسلامية أنها ربطت مفهوم التعلم بمفهوم التقوى، والتقوى هي أن يجعل المسلم بينه وبين غضب الله عز وجل وقاية، وفي ربط مفهوم التقوى بالتعلم قال الله عز وجل ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ﴾⁽¹⁴⁾. ووجه الاستدلال بالآية الكريمة: أن التقوى مربوطة بتعليم الله إيانا، وأن الله عز وجل يعلم كل شيء.

أما الإجابة عن أسئلة الاختبارات القانونية، فذلك ممنوع للإخلال بمبدأ الشفافية، ولأن ذلك يعتبر من الغش، لكن الشريعة الإسلامية امتازت عن المبادئ الأوروبية بالبعد الديني، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا»⁽¹⁵⁾.

ثانياً- توظيف الذكاء الاصطناعي لتلخيص الكتاب القانوني المقرر وأخلاقيات ذلك:

غالباً ما تكون ملخصات الطلبة للكتب الدراسية القانونية على نوعين:

الأول: تلخيص الطالب لنفسه للدراسة

يعد تلخيص المقررات الدراسية شيئاً لا بد منه لطلبة كليات القانون، وذلك لضيق وقت الطلبة مع كثرة المقررات التي قد تزدحم على الطالب، وتتفاوت الجامعات في مدى قبولها أن تنشر التلخيص على الطلبة؛ فبعض الجامعات ترى أن على الطالب أن يذكر من الكتاب المقرر، والاختبار يأتي من المقرر، فلا خوف عندها من الملخصات، وذلك لوجود المقررات، وأن الاختبارات تأتي من هذه المقررات.

وبعض الجامعات تمنع طباعة ونشر الملخصات، ووجهة نظرها في ذلك أن السماح بنشر الملخصات فيه بُعد عن الكتب الأكاديمية القانونية الموثقة والمحرة، وفي ذلك إضاعة للغة العلم المتينة؛ لأن غالب المذكرات ركيكة الألفاظ قليلة المعاني، وإذا تعود الطالب على الملخصات فسيتخرج وهو لم يتمكن من الكتب القانونية الأكاديمية الأصلية؛ لذلك حظرت هذه الجامعات تبادل المذكرات بشكل علني.

(14) سورة البقرة، الآية 282.

(15) مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (متوفى سنة 261هـ)، صحيح مسلم المسمى بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت، ص 99، رقم الحديث 101.

أما ما لا تستطيع الجامعات القانونية - واقعياً - منعه، هو أن يلخص الطالب لنفسه المقرر من خلال قراءته الكتاب؛ فالطالب في تلخيصه يستفيد أنه قرأ المقرر بنفسه، وفي الوقت ذاته هيئاً لنفسه في أوقات زحمة الاختبارات ما يغنيه عن الرجوع إلى الكتاب المقرر.

الثاني: تلخيص الكتب بأمر من أستاذ المادة القانونية

يعتمد كثير من أعضاء هيئة التدريس في الكليات القانونية على تكليف الطلبة بتلخيص المقرر وتقديمه لأستاذ المادة، وغالباً ما يكون هدف هذا التكليف أن يراجع الطالب المادة العلمية للمقرر كاملة، وغالباً ما تُرصد كثير من الدرجات على مثل هذا التكليف. وبعبارة أخرى إن مقصد الأستاذ من التكليف أن يقرأ الطالب المقرر ويقوم بتلخيصه، هذا هو الأعم الأغلب، ومن النادر الذي لا حكم له أن يطلب الأستاذ التلخيص، ويكون مراده أن يستخدم الطلبة الذكاء الاصطناعي؛ لأن فائدة ذلك قليلة؛ خصوصاً أن يطلب الأستاذ التكليف مطبوعاً، أما إن طلبه مكتوباً باليد فقد يكون منه فائدة، ولا ريب في أن الفائدة هذه أقل من فائدة أن يقوم الطالب بقراءة المقرر حرفاً ثم يقوم بتلخيصه.

وقبل الشروع في المقارنة بين الشريعة الإسلامية وإرشادات الاتحاد الأوروبي يحسن أن يذكر الباحث أهم المواقع التي تستخدم الذكاء الاصطناعي في تلخيص الكتب، وأكثرها شهرة في هذا المجال - بالتحديد - موقع <https://chatgpt.com/>، وكذلك موقع <https://updf.com/>

- مقارنة ونقد:

هذا، وبالنظر إلى ما تقدم فإنه يمكن القول إن تلخيص الكتب على نوعين:

الأول: تلخيص الطالب لنفسه للدراسة

فإن كانت الجامعة تسمح بذلك وبنشره، كما سبق توضيحه، فلا مانع من هذا العمل؛ لأنه موافق للوائح الجامعة. أما إذا كانت الجامعة لا تسمح بذلك فإن ذلك يعد مخالفة للعقود والعهد التي وقّع عليها الطالب قبل الدخول إلى الجامعة. كما أنه بناء على مبدأ الشفافية فالشريعة الإسلامية وإرشادات الاتحاد الأوروبي متفقتان على منع ذلك، ولكن تمتاز الشريعة أنها حثت على الوفاء بالعهد، وهذا ما لم يتطرق إليه ميثاق الاتحاد الأوروبي، وحثت عليه الشريعة الإسلامية، فقال الله عز وجل ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾⁽¹⁶⁾. ووجه الاستشهاد بالآية الكريمة أن الوفاء بالعهد واجب، وأن الله

(16) سورة الإسراء، الآية 34.

سيسأئلنا عن هذه العهود؛ وبناء على ذلك فإن على الطالب الوفاء بالعهد، وعدم استعمال أي تلخيص للمقررات إلا بإذن الجامعة، أما إن عمل لنفسه تلخيصاً من خلال قراءته فلا يعد ذلك إخلالاً بالقوانين ولا بالشرع.

الثاني: تلخيص الكتب بأمر من أستاذ المادة القانونية

كما ذكر الباحث سابقاً، إنه من النادر أن يطلب الأستاذ من الطالب تلخيصاً، ويكون قد سمح له باستخدام الذكاء الاصطناعي؛ لأن الفائدة لا تتم بذلك، فإذا ما قدم تلخيصاً للأستاذ فقد أخل بمبدأ الشفافية، ومبدأ الشفافية - كما سبق - أنه متفق على منع الإخلال به أو انتهاكه في الشريعة الإسلامية وفي إرشادات الاتحاد الأوروبي، ولكن تمتاز الشريعة أنها حثت على الوفاء بالعهود، وهذا ما لم يتطرق إليه ميثاق الاتحاد الأوروبي، وحثت عليه الشريعة الإسلامية، فقال الله عز وجل ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾⁽¹⁷⁾، ووجه الاستشهاد بالآية الكريمة أن الوفاء بالعهد واجب وأن الله سيسأئلنا عن هذه العهود، وبناء على ذلك فإن على الطالب الوفاء بالعهد، ولا يقدم أي تلخيص إلا من خلال ما يوافق عليه مدرس المادة.

وملخص المقارنة: أن الشريعة الإسلامية وإرشادات الاتحاد الأوروبي متفقتان على مبدأ الشفافية إلا أن الشريعة زادت البعد الغيبي الأخروي، وهو أن الله سيسأئلنا عن ذلك يوم القيامة.

ثالثاً- توظيف الذكاء الاصطناعي للقيام بالعروض التقديمية وأخلاقيات ذلك:

تعد العروض التقديمية من أهم التكاليف التي يكلف بها أعضاء هيئة التدريس في كليات القانون الطلبة، وذلك بأن يطلب الأستاذ من الطالب تحضير مادة علمية مختصة بالمقرر الذي يدرسه الأستاذ للطلبة؛ ثم يقوم الطالب بتجميع المادة العلمية لما طلبه منه الأستاذ، ويقوم الطالب بتصميم هذه المادة بشكل مشوق، وبعدها يقوم بعرض المادة القانونية المصممة وشرحها وبيانها، وأخيراً يقوم بالإجابة عن الأسئلة التي تطرح عليه من قبل أستاذ المادة والطلبة. وقد درج أغلب طلبة كليات القانون - في الوقت الحالي - على قراءة وتلخيص المادة التي يطرحونها، ثم يصممونها من خلال البرنامج الحاسوبي (باور بوينت)، ثم يقومون بعرض المادة كما أسلف الباحث.

وإلى الآن الذكاء الاصطناعي لم يبلغ نهايته في هذه المرحلة؛ فبعض الموضوعات التي تُستخدم للعروض التقديمية يمكن للذكاء الاصطناعي توفيرها، والبعض يصعب توفيره، والبعض يمكن توفيره بشكل غير متوسع، خصوصاً الذكاء الاصطناعي باللغة

(17) المرجع السابق.

العربية؛ إذ إنه يحتاج إلى تطوير كبير، وهذا بالنسبة إلى الموضوعات التي يتم عرضها. وأفضل مواقع الذكاء الاصطناعي في ذلك <https://chatgpt.com/>، حيث يتم من خلال الدردشة سؤاله عن معلومات عن الموضوع الذي يريده الطالب، ويعطي الموقع المادة العلمية بشكل مختصر، مع خطوات كيفية عمل العرض التقديمي، ويقوم أيضا موقع <http://www.rytr.com/> أيضا بكتابة موضوعات وخطوات للعروض التقديمية، ويفضل بعض مستخدمي الذكاء الاصطناعي الموقع الأخير؛ لأنه مختص في الكتابة. وبالنسبة إلى تصميم وشكل العروض التقديمية؛ فهناك كثير من المواقع التي تستعمل الذكاء الاصطناعي، منها <https://slidesgo.com/>، وبرنامج <https://www.slidesai.io/ar>، وبرنامج <https://www.gamma.nl/>، ويعد البرنامج الأخير أكثرهم تطورًا واستخدامًا للذكاء الاصطناعي.

أما عن أخلاقيات هذا التوظيف، فإن الكلام سيكون على أمرين:

الأول: أخذه المعلومات المختصة بالذكاء الاصطناعي، فإن على الطالب أن يتحلى بالشفافية، وأن يكون صادقًا في أقواله، وإذا سئل عن مصادر معلوماته القانونية فإنه يخبر عنها أنه قد استقاها من برامج الذكاء الاصطناعي، وكذلك ينبغي أن تتحلى برامج الذكاء الاصطناعي بالشفافية، وهي المقصود من إرشادات الاتحاد الأوروبي، وذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم «إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَدِّقُ حَتَّى يُكْتَبَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا»⁽¹⁸⁾.

ويجب أن يكون لدى المستخدم القدرة على تتبع المعلومات التي أخذها من الذكاء الاصطناعي، والقدرة على الوصول إلى مظانها من الكتب القانونية المعتمدة، ويجب أن يكون لديه القدرة على شرح هذه المعلومات التي يعرضها أمام الطلبة وأمام الأستاذ المختص بالمادة، وعليه ألا يخفي الحقائق العلمية التي توصل إليها.

الثاني: التصميم وطريقة العرض التي أخذها عن طريق الذكاء الاصطناعي، فذلك يجب أن يتحلى بالصدق والشفافية في أنه إذا سئل فعليه أن يجيب أنه قد أخذها من أي برنامج. وكذلك يجب عليه أن يراعي الأحكام الشرعية فيما يعرض من الصور، فلا يضع صورة محرمة وخادشة للحياء، فقد قال الله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فَرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾⁽¹⁹⁾.

(18) مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص2012، رقم الحديث 2607.

(19) سورة النور، الآية 30.

ووجه الاستدلال بالآية الكريمة: أن الله عز وجل أمر المؤمنين بغض الأبصار تجاه النساء، وأمرهم بحفظ الفروج، وأن ذلك الفعل هو غرض البصر أذكى وأظهر للمؤمنين، وإذا كان الله أمر المؤمنين بغض البصر فمن باب أولى في من يضع الصور ليراها غيره ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾⁽²⁰⁾. ووجه الاستدلال بالآية الكريمة: أن الله عز وجل قد رتب العذاب يوم القيامة على مجرد حب انتشار الفاحشة في المؤمنين، فمن باب أولى حبها مع نشرها من خلال صور غير لائقة.

ومن الصور المحرمة التي قد تعرض على العروض التقديمية الصور التي فيها تشبيه الإنسان بالحيوان، والخط من قدر الإنسان، فإن ذلك فقد نهى الله عز وجل عنه فقال ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾⁽²¹⁾. ووجه الاستدلال بالآية الكريمة: أن الله عز وجل كرم بني آدم، ومن تكريمه أنه كرمه على كثير من خلق الله، فمادام الله قد كرمه على الحيوان فمن مخالفة الآية أن يُشَبَّه الإنسان بالحيوان.

وأيضاً من الصور المحرمة التي قد تعرض على العروض التقديمية الصور التي فيها حط من جنس من الأجناس البشرية، وقد نهى الله عز وجل عن ذلك، فقال ﴿يَا بَنِي ءَادَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ مِنْ ذِكْرِ وَءَانْتُمْ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾⁽²²⁾. ووجه الاستشهاد في هذه الآية: أن الله عز وجل خلق البشرية متنوعة لأجل التعارف والتكامل فيما بينهم، وجعل التفاضل بينهم والتكامل بالتقوى والعمل الصالح.

- مقارنة ونقد:

وبالنظر إلى ما قدمه الباحث يمكن القول إن في العروض التقديمية يكون الكلام على جانبين:

الجانب الأول: أخذ الطالب المعلومات المختصة بالذكاء الاصطناعي؛ فمعيار الشفافية الذي ذكره الباحث هو معيار مشترك بين إرشادات الاتحاد الأوروبي وبين تعاليم الدين الإسلامي، ولكن يمتاز الدين الإسلامي بربط معيار الشفافية بالبعد الغيبي والآخرى؛

(20) سورة النور، الآية 19.

(21) سورة الإسراء، الآية 70.

(22) سورة الحجرات، الآية 13.

أما البعد الغيبي فهو أن الشفافية نوع من الصدق، وعدم الشفافية نوع من الكذب، خصوصاً إذا انضمت إليه مخالفة القوانين، أو مخالفة الأعراف الأكاديمية؛ فالمسلم يعتقد أنه إذا كذب فسيكتب عند الله كذاباً. وأما البعد الأخروي فإن الإنسان إذا كذب فإن كذبه سيهديه إلى الفجور، والفجور يدخله النار، وعلى الضد من ذلك أنه إن كان صادقاً فإن الصدق سيهديه إلى البر، والبر يهديه إلى الجنة.

وملخص القول: إن الشفافية مشتركة بين إرشادات الاتحاد الأوروبي والشرعية الإسلامية، وأن كليهما يعاقب على عدم الشفافية في الدنيا، إلا أن الشرعية تمتاز بالبعد الغيبي والأخروي، وهذا لا يكون موجوداً لدى إرشادات الاتحاد الأوروبي.

الجانب الثاني: التصميم وطريقة العرض التي أخذها عن طريق الذكاء الاصطناعي؛ فالأمر الأول هو الشفافية، وهو ما تشترك فيه إرشادات الاتحاد الأوروبي مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وتزيد الشريعة الإسلامية بالبعد الغيبي والأخروي، هذا بالنسبة إلى الطالب إذا سئل مثلاً عن الموقع الذي أخذ منه تصميم العرض التقديمي. أما عن الصور التقديمية فتمتاز الشريعة الإسلامية بمراعاتها الأحكام والآداب أكثر من إرشادات الاتحاد الأوروبي؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر، في الشريعة الإسلامية، وامتناً لأمر الله، يُمنع عرض الصور الخادشة للحياء، ويرتبط ذلك أيضاً بالبعد الغيبي، وهو أن الله عز وجل خبير بما يصنع الناس. وأيضاً تمتاز الشريعة الإسلامية بأن محب عرض الصور التي تشيع الفاحشة مُعرّض للعذاب الدنيوي والأخروي. ومما تمتاز به الشريعة الإسلامية هو حرمة تشبيه الإنسان بالحيوان، من خلال الصور التي قد يراها كثير من الناس من الإبداع، لكن الشريعة الإسلامية ترى ذلك من الحط بقدر الإنسان، وذلك لأن الله فضّل الإنسان على كثير من المخلوقات، بل وجعله خليفة الله في أرضه. أما بالنسبة إلى عدم التمييز العنصري فبينهما قدر مشترك بين الشريعة الإسلامية وإرشادات الاتحاد الأوروبي، إلا أن الشريعة الإسلامية تمتاز بأنها تربط الموضوع بالبعد الدنيوي والبعد الغيبي، أما الدنيوي فهو التعارف والاستفادة من بني البشر جميعاً، وأما البعد الغيبي فهو أن أكرم الخلق عند الله عز وجل هو أتقاهم له.

وملخص ما سبق: أن الشفافية مشتركة بين الشريعة وإرشادات الاتحاد الأوروبي؛ فالإتحاد والشريعة يرونه لمصلحة البشر، أما الشريعة فراعته البعد الغيبي، وكذلك امتازت الشريعة ببعض الخصوصية، وهي حرمة عرض الصور الخادشة للحياء، وحرمة إشاعة الفاحشة، وتشبيه الإنسان بالحيوان. أما حرمة الانتقاص من جنس من الأجناس البشرية فامتازت الشريعة بالبعد الغيبي، وهو أن التفاضل بالتقوى.

الخاتمة:

الحمد لله عز وجل على أن من على الباحث بهذا البحث، بعد أن واصل النهار بالليل؛ ليتم هذا البحث، وذلك باستقراء تعريفات الذكاء الاصطناعي وأهدافه ومميزاته وخصائصه، وبعد ذلك التعريف بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، والأسباب التي تجعل الكتابة في موضوع أخلاقيات الذكاء الاصطناعي مهمة، وبعد ذلك الأخلاقيات لدى إرشادات الاتحاد الأوروبي، والأسس الأخلاقية في الشريعة الإسلامية للذكاء الاصطناعي، ثم بعد ذلك ذكر التوظيفات، وهي ثلاثة، وهي: العروض التقديمية، وتلخيص الكتب، والإجابة المقدمة على أسئلة أستاذ المقرر. وفي هذه الثلاثة يقارن بين إرشادات الاتحاد الأوروبي والتعاليم الإسلامية.

أولاً- نتائج البحث:

1- بعد البحث تبين للباحث أن من أفضل التعريفات التي تكشف عن حقيقة الذكاء الاصطناعي أنه هو التيار العلمي والتقني الذي يهدف إلى إنشاء آلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري. وأن مميزات الذكاء الاصطناعي كثيرة جداً، ويمكن إجمالها في: إمكان تمثيل المعرفة، واستخدام الأسلوب التجريبي المتفائل، وإمكان التعامل مع المعلومات الناقصة، والقابلية للتعلم، والقابلية للاستدلال. وأن من أهم أهداف الذكاء الاصطناعي تمكين الآلة من معالجة المعلومات بطريقة الإنسان، وفهم ذكاء الإنسان بشكل أفضل.

2- تبين للباحث، بعد البحث والتنقيب، أن هناك كثيراً من الأسباب تجعل البحث في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أمراً مهماً. وأن هناك محاولات بشرية معاصرة لوضع أخلاقيات للذكاء الاصطناعي، من أهمها: إرشادات الاتحاد الأوروبي، وقد أثبت الباحث - في بحثه - أنها تتفق مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، بل ويمتاز عنها الدين بالبعد الديني الدنيوي، والبعد الغيبي، والبعد الأخروي، مما هو مفصل في البحث.

3- كما تبين للباحث أن من أهم توظيفات الذكاء الاصطناعي لدى طلبة كليات القانون ثلاث توظيفات: أولاً: الإجابة عن أسئلة يحددها أستاذة المادة، وهي على نوعين: واجبات، ويجيب عنها الطالب بالذكاء الاصطناعي، واختبارات يجيب عنها الطالب بالذكاء الاصطناعي. أما النوع الأول فلا بأس به إلا إذا خالف اللوائح، والأصل عدم المخالفة، وأيضاً تجب فيه الشفافية، وهي موجودة في الإرشادات الأوروبية والشريعة الإسلامية، وتمتاز الشريعة الإسلامية عنها بربط العلم

بالتقوى. أما النوع الثاني فيخالف الإرشادات الأوروبية والشريعة الإسلامية في مبدأ الشفافية، وتمتاز الشريعة الإسلامية بالبعد الديني أن من غش المسلمين فليس منهم. وثانياً: تلخيص الكتب: وهناك نوعان لتلخيص الكتب القانونية، تلخيص كواجب يطلبه منه أستاذ المادة، وتلخيص الطالب لنفسه. النوع الأول: هذا النوع لا يحق للطالب أن يستخدم الذكاء الاصطناعي؛ لأن غرض الدكتور بذل الجهد الكبير من الطالب، وهذا لا يتحقق مع استعماله مواقع الذكاء الاصطناعي. أما النوع الثاني: فلا مانع من استخدام الذكاء الاصطناعي لتلخيص الإنسان لنفسه، وذلك إن أذنت به الجامعة، وهذا لمبدأ الشفافية المتفق عليه بين الإرشادات الأوروبية وتعاليم الإسلام، وزادت تعاليم الإسلام على الإرشادات الأوروبية الوفاء بالعهد، وأن الإنسان محاسب عليه يوم القيامة. وثالثاً: العروض التقديمية، ويمكن تقسيم أي عرض تقديمي قانوني إلى قسمين، القسم الأول: أخذ المعلومات التي ستعرض. القسم الثاني: تصميم المعلومات وطرق العرض الشكلية. أما القسم الأول: فالطالب يجب أن يتحلى بالشفافية أمام الأستاذ والطلبة الذين سيعرض عليهم المادة العلمية القانونية، فيجب أن يوضح من أين أخذ المادة، وأيضاً يجب عليه أن تكون لديه القدرة على تتبع المعلومات القانونية التي قرأها. ومبدأ الشفافية في هذا الجانب متفق عليه بين الإرشادات الأوروبية وتعاليم الدين الإسلامي، ويمتاز الدين الإسلامي بأن إجابة الطالب على هذه الأمور يجب أن تتحلى بالصدق الذي يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وهذا هو البعد الغيبي والأخروي. أما القسم الثاني: فالطالب إذا سئل عن الذي صمم له فعليه أن يذكر موقع الذكاء الاصطناعي، وهذا هو مبدأ الشفافية المتفق عليه بين الإرشادات الأوروبية والشريعة الإسلامية، إلا أن الشريعة امتازت بعدة أمور لم تمتاز بها الإرشادات الأوروبية، وهي حرمة عرض الصور غير اللائقة، وعدم إشاعة الفاحشة، وعدم تشبيه الإنسان بالحيوان، وعدم التعريض بالأجناس البشرية الأخرى.

ثانياً- التوصيات:

- 1- يوصي الباحث بضرورة ترسيخ الجوانب الأخلاقية في استخدام الذكاء الاصطناعي، وذلك من خلال عدة مبادئ، أهمها: الخصوصية، وإدارة البيانات، والدقة، والسلامة الفنية، والشفافية، والتنوع، وعدم التمييز، والإنصاف، والمساءلة، والمسؤولية البيئية والاجتماعية، والوكالة البشرية، والرقابة.

- 2- يوصي الباحث الجامعات بالمسارعة إلى وضع لوائح بما يُسمَح، وما لا يُسمَح بالتعامل معه من برامج الذكاء الاصطناعي.
- 3- ويوصي الباحث الدول العربية وجامعاتها مسابقة الزمن في تطوير الذكاء الاصطناعي؛ لأن الذكاء الاصطناعي الغربي متقدم على الذكاء العربي بمراحل؛ خصوصا في التخصصات الإنسانية، مثل: القانون واللغة العربية والدراسات الإسلامية.
- 4- كما يوصي الباحث أعضاء هيئة التدريس بمواكبة الأمور المعاصرة والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في الدراسة والتدريس.

قائمة المراجع:

أولاً- الكتب:

- أمينة عثمانينية، المفاهيم الأساسية للذكاء الاصطناعي، ج1، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2019م.
- أشرف السعيد أحمد، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة، أكاديمية الشرطة، معهد بحوث الشرطة، القاهرة، د.ت.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى سنة 261هـ)، صحيح مسلم المسمى بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- فايز جمعة النجار، نظم المعلومات الإدارية: منظور إداري، ج1، ط2، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، 2010م.

ثانياً- الأبحاث العلمية:

- جمال علي خليل الدهشان، حاجة البشرية إلى ميثاق أخلاقي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مجلة إبداعات تربوية، رابطة التربويين العرب، ع10، يوليو 2019م.
- طلال عقيل عطاس الخيري، الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية، مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تبوك، المملكة الأردنية الهاشمية، مج1، ع4، ديسمبر 2021م.
- موسى اللوزي، الذكاء الاصطناعي في الأعمال، بحث قُدِّم إلى المؤتمر السنوي الحادي «عشر ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة»، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن، 2021م.
- عبدالقادر مطاي، تحديات ومتطلبات استخدام الذكاء الاصطناعي في التطبيقات الحديثة لعمليات إدارة المعرفة في منظمات الأعمال، الملتقى الوطني العاشر حول أنظمة المعلومات المعتمدة على الذكاء الاصطناعي ودورها في صنع قرارات المؤسسة الاقتصادية، جامعة سكيكدة، الجزائر، د.ت.

– خديجة محمد درار، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي والروبوت: دراسة تحليلية،
المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والعلوم
والأرشيف، مصر، مج1، ع1، سبتمبر 2019.

المحتوى:

الموضوع	الصفحة
الملخص	17
المقدمة	19
الفرع الأول: التعريف بالذكاء الاصطناعي، وخصائصه، ومميزاته، وأهدافه	22
أولاً: التعريف بالذكاء الاصطناعي	22
ثانياً: خصائص الذكاء الاصطناعي	22
ثالثاً: مميزات الذكاء الاصطناعي	22
رابعاً: أهداف الذكاء الاصطناعي	24
الفرع الثاني: أخلاقيات الذكاء الاصطناعي	25
أولاً: الأسباب التي تجعل من الكتابة في أخلاقيات الذكاء الاصطناعي أمراً مهماً	25
ثانياً: اتجاهات التفسير الأخلاقي للذكاء الاصطناعي	26
ثالثاً: إرشادات الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي	26
رابعاً: الأسس الإسلامية لأخلاقيات الذكاء الاصطناعي	27
الفرع الثالث: توظيفات طلبة كليات القانون للذكاء الاصطناعي	29
أولاً: توظيف الذكاء الاصطناعي للإجابة عن أسئلة الأستاذ	29
ثانياً: توظيف الذكاء الاصطناعي لتلخيص الكتاب المقرر	30
ثالثاً: توظيف الذكاء الاصطناعي للقيام بالعروض التقديمية	33
الخاتمة	37
قائمة المراجع	40